فقاتلوه وثلم السور فصالحوا الصلح فصالحهم على الف الف ومايتي الف في كل سنة وعلى
ان يعطوه ثلاثين الف راس ليس فيهم طفل ولا شيخ وعلى ان يخلوا المدينة لقتيبة ويخرج منها
المقاتلة ويدخلها قتيبة ويبني فيها مسجدا ويصلي فيه ويخطب ويتغدى ويخرج منها
فاجابوه فقال ابعثوا الينا ما صالحكم عليه فبعثوا اليه بالمال والروس فقال الان ذلوا
حين صار اولادهم واخوانهم في ايدينا ثم بنوا جامعا ونصبوا منبرا واخلوا المدينة
وانتخب قتيبة من اراد من فرسانه ودخلها فاتى المسجد فصلى وخطب ثم تغدى وارسل
الى اهلها لست بخارج منها فخذوا ما اعطيتمونا وكان قتيبة يعير بالغدر باهل سمرقند
ثم حرق الاصنام وبيوت النيران ووجد جارية من بنات يزدجرد فقال قتيبة ابن هذه
يكون هجينا فقالت نعم من قبل ابيه فارسلها الى الحجاج فبعث بها الى الوليد بن عبد الملك
فولدت له يزيد والمهلب انما اوهن شوكة الازارقة بجدك يعني المهلب بن ابي
صفرة ولعمه ظالم بن سراقة صبح الازدي العتكي البصري امير مشهور الذكر شجاع جواد
ت في دولة آل ابي سفيان ثم امره مصعب بن الزبير على البصرة نيابة عنه في ايام
اخيه عبد الله بن الزبير ثم ولاه عبد الله خراسان وقتال الخوارج واستمر على ذلك الى
ان اتاه بيد من الحجاج وهو اول من اتخذ الركب الحديد وكانت قبل ذلك من الخشب وكان
يقال ساد الاحنف بحلمه ومالك بن مسمع بمحبة العشيرة وقتيبة بدهائه وساد المهلب
بهذه الخلال كلها واما الازارقة فهم الخوارج القايلون بمذهب نافع بن عبد الله بن
الازرق الخارجي خرجوا من البصرة والاهواز وغيرها من بلدان فارس واتبعوه وعظمت
شوكتهم وملكوا الامصار وكانت لهم اراء ومذاهب دانوا بها منها انه اكفر عليا كرم

الله وجهه بسبب التحكيم المشهور وقال انزل الله في حقه ومن الناس من يعجبك قوله الاية وانزل
الله في حق ابن ملجم ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله ومنها انه اكفر من لم يعد
برايه واستحل ذمه وكفر القعدة عن القتال وان لم يكن ذلك فقعد عنه وكان دينه وحكمه ان
من ارتكب كبيرة خرج عن الاسلام فكان مخلدا في النار مع ساير الكفار واستدل بكفر
ابليس وقال ما ارتكب الا كبيرة حيث امر بالسجود فامتنع والا فهو عارف بوحدانية الله تعالى
الى غير ذلك من المذاهب التي اجمعت عليها الازارقة وحكى خالد بن خداش قال لما تفرقت آراء
الخوارج ومذاهبهم اقام نافع بن الازرق بسوق الاهواز يعترض الناس وكان متشككا
في ذلك فقالت له امراته ان كنت كفرت بعد ايمانك وشككت فدع دعوتك وان كنت قد خرجت
من الكفر الى الايمان فاقتل الكفار حيث لقيتهم واثخن في النساء
والصبيان كما قال نوح عليه السلام رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فقبل قولها
وبسط سيفه فقتل الرجال والنساء فاذا وطي بلدا كان ذكر ذلك الى ان يجيبه اهلها فيضع
عليهم الجباية والخراج واشتدت شوكته وفشا عماله في السواد فارتاع لذلك اهل
البصرة فمشوا الى الاحنف بن قيس وشكوا اليه امرهم وقالوا ليس بيننا وبين القوم الا
ليلتان فقال لهم الاحنف ان سيرتهم في مصركم ان ظفروا بكم مثل سيرتهم في سوادكم فجدوا
في جهاد عدوكم وحرضهم الاحنف فاجتمعوا اليه زهاء عشرة الاف في السلاح وامر عليهم
مسلم بن عبيس وكان شجاعا دينا فخرج بهم فلما صار بموضع يعرف بدولاب خرج اليه
نافع ابن الازرق عليه الشراة وكانوا ستماية نفر فاقتتلوا قتالا شديدا حتى تكسرت
الرماح وعقرت الخيل وتضاربوا بالعمد فقتل في المعركة ابن عبيس وهو امير على اهل البصرة
وقتل نافع ابن الازرق ايضا فتعجب الناس من قتل الاثنين ثم ولى على اهل البصرة الربيع
بن عمرو وعلى الازارقة عبد الله بن الماحوز فقتل الربيع وتولى الحجاج بن باب فقتل

Copyright © King Saud University